في الزيادة من الوحشة والغرابة لانها لم تنتزع الشبع الاهاهنا فتدبر
قوله مخالب المنية الخ المخالب جمع مخلب كمنبر من الخلب بمعني الخدش والجرح
وهو ظفر كل سبع طايرا كان اولا صايدا كان اولا او هو ظفر ما يصيد من الطير
هكذا بالترديد في عبارة القاموس قال بعضهم والظاهر انه اشارة الي
اشتراك المخلب بين معنيين احدهما ظفر السبع مطلقا وثانيهما ظفر الطاير
الصايد وعلي كل فالظفر اعم مطلقا اذ الظاهر من كتب اللغة ان الظفر عام
للانسان والسبع الطاير وغير الطاير والصايد وغير الصايد افاده .
بعض المحققين قوله تشبث بكسر ثانيه كفرحت اي علقت علوفا حسيا
وانما قيدنا بالحسي لاجل ان يكون من ملايمات المشبه به فيكون ترشيحا
ونوقش كون ذلك ترشيحا بانه انما يعد ترشيحا لو كان مثبتا للمنية وهو
المنية وهو انما اثبت هنا للمخالب واجيب بان المخالب لما كانت مثبتة
للمنية كان ما اثبت لها مثبتا للمنية لان المثبت للمثبت لشيء مثبت لذلك
الشيء بواسطة كونه مثبتا لما اثبت له فالتشبث مثبت للمشبه بواسطة
قاله المجد ولي قوله وفيه حسن فرايد الضمير راجع للعقد الثالث كما لا يخفي
قوله الفريدة الاولي بين المص في هذه الفريدة مذهب السلف في قرينة
المكنية قوله ذهب السلف الي ان الامر الخ اي كالمخالب في المثال المتقدم
وقد اعترضه العصام بان كلامه يشمل الترشيح فيقتضي ان السلف يقولون
بانه مستعمل في معناه الحقيقي والتجوز انما هو في الاثبات مع انهم لم يتنبهوا على
ذلك ويقتضي ايضا انهم يسمون اثبات ذلك استعارة تخييلية مع انه
لا يسمي بها عندهم الا اثبات قرينة المكنية واجيب بان ال في الامر
للعهد والمعهود الامر الذي هو قرينة الاستعارة بالكناية كما اشار اليه
الشيخ الملوي وهذا اولي من الجواب بملاحظة التقييد بالحيثية اي من
حيث انه قرينة فتدبر قوله الذي اثبت للمشبه ليس المراد من اثباته له
ما يتبادر منه وهو الحكم به عليه علي وجه الاسناد بل المراد ما هو اعم
من ذلك فيشمل ما اضيف اليه كما في قولهم مخالب المنية فلا يشترط الاسناد

بين رافع.

٢١

بين رافع ومرفوع كما في قولهم انشبت المنية كما نبه عليه الشيخ الملوي اهـ
قوله من خواص المشبه به اعترض بان هذا يقتضي خروج الاظفار في نحو قولك
اظفار المنية الخ لانها ليست من خواص المشبه به لتحققها في غيره واجيب
بانه ليس المراد بها مطلق الاظفار بل اظفار مخصوصة وهي التي بها دخل
في الاغتيال ولا شك انها بهذا الوصف من خواص المشبه به لانها لا تحقق
الا فيه وذلك ان تقول المراد انه من خواص المشبه به بالنسبة للمشبه وان لم
يكن من خواصه بالنسبة لغيره ولا شك ان الاظفار كذلك فتدبر قوله
مستعمل اي لفظه فالضمير راجع للامر علي تقدير مضاف ويمكن ان الضمير
راجع للامر لا بمعناه السابق بل بمعني اخر وهو اللفظ فيكون في كلام المص
استخدام فتامل قوله وانما المجاز في الاثبات مرتبط بمحذوف معلوم
مما تقدم والتقدير فلا مجاز في اللفظ وانما المجاز في الاثبات اي في اثبات
ذلك الامر للمشبه فهو من باب المجاز العقلي الذي هو اسناد الشيء لغير
من هو له لمناسبة كما في قولك انبت الربيع البقل قوله ويسمونه استعارة
تخييلية الضمير راجع للاثبات كذا قال بعضهم وهو الموافق لما في التلخيص
وجعله بعضهم راجعا للامر المثبت وهو الذي يميل اليه كلام العصام
لكن المتبادر الاول ثم ان التسمية بالاستعارة لا يظهر لها وجه لان
الاستعارة هي الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له الخ او استعمال الكلمة
المذكورة وما هنا ليس كذلك واحسن منهما تسمية بالتخييلية يظهر
لها وجه وهو انه يخيل للسامع من اثبات ذلك الامر للمشبه اتحاده مع المشبه
به والتمس بعضهم للتسمية بالاستعارة وجها وهو انه قد استعير للمشبه
اثبات الامر الذي يخص المشبه به لكن لا يخفي ان استعارة ذلك ليست
من الاستعارة المصطلح عليها فتفطن قوله ويحكمون بعدم انفكاك المكني
عنه عنها الضمير الاول يرجع لال التي هي عبارة عن الاستعارة المكنية
وانما ذكر الضمير نظرا للفظ ال والضمير الثاني يرجع للاستعارة التخييلية
وحاصل المعني ويحكمون بعدم انفكاك الاستعارة المكنية عن الاستعارة

الموضوع له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)